

معالجة الصحف الإلكترونية الليبية لظاهرة الهجرة غير القانونية

دراسة تحليلية لمضمون جريدة الأيام الليبية

الفترة من 1-1 الى 30-3-2019

سمية محمد عبد الهادي – قسم الإعلام – جامعة سرت

somya82@su.edu.ly

المخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية المعالجة الصحفية لظاهرة الهجرة غير القانونية.

تستند الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة من منشورات صحيفة الأيام الليبية الإلكترونية. وفي الجانب العملي من الدراسة تم عرض البيانات والأرقام، وتحليلها بالطرق العلمية.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج:

- هناك علاقة ارتباط بين الهجرة غير الشرعية وأثرها السلبي على الأمن القومي الليبي.

- جاءت معظم الهجرات غير الشرعية من البلدان التي تعاني من ظروف اقتصادية سيئة، أو صراعات سياسية، أو حروب.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الصحفية، الصحافة الإلكترونية، الظاهرة، الهجرة غير القانونية.

Abstract:

journalistic treatment of Libyan electronic newspapers for the phenomenon of illegal immigration.

Somaya Mohamed Alzawam-Sirte University - Department of Media

The study aims to know the importance of journalistic treatment for the issue of a phenomenon of illegal immigration.

This study is based on analytical descriptive method to analyses a sample of publications of Al-Ayyam Libyan electronic newspaper, in the practical side of the study data and figures were presented and analysed by scientific methods.

The study reached to some of results:

- There is a correlation between the illegal immigration and its negative effect on the Libyan national security.
- Most of illegal immigrations came from countries that are facing poor economic conditions or political conflicts or wars.

Keywords: Journalistic treatment, Electronic journalism, Phenomenon, Illegal immigration.

المقدمة:

عرفت الهجرة البشرية منذ القدم من خلال انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى، وعادة تمتد هذه الهجرات لمسافة طويلة. واستمرت هذه الحركة الانتقالية تحت شكلي الهجرة – الهجرة الطوعية والهجرة الاضطرارية، فالهجرة الاضطرارية هي التي تأتي نتيجة لظروف وأسباب معينة كالمتاجرة بالبشر، والتطهير العرقي، والصراعات، والحروب.

ساهمت التغييرات السياسية الأخيرة التي طرأت على الدول العربية في فترة العشر سنوات الماضية من ازدياد أعداد المهاجرين نحو أوروبا وبذلك شغلت هذه الظاهرة الاهتمام الإعلامي والسياسي.

تعدّ ليبيا بوابة عبور يتجمع فيها المهاجرون غير القانونيين في مدن الجنوب الليبي كالقطرون وأم الأرنب وسبها ومرزق، ويلجأون إلى الأعمال اليدوية

للحصول على المال لإكمال بقية رحلتهم إلى أوروبا، أي أنّ العملية تجري وفق رحلات. ثم تأتي المرحلة الثانية بانتقالهم للمدن الساحلية كالخمس، وطرابلس، وصبراتة، وبنغازي، وسرت وتنتهي الرحلة بركوب قوارب الحظ أو الموت.

تتم الهجرة غير القانونية في رحلات غير منظمة وبشكل سري من ليبيا إلى الجزائر الإيطالية كجزيرة لامبيدوزا وسردينيا في الجنوب الإيطالي ومنها لدول أوروبية أخرى. هذه الرحلات جعلت بعض الدول الأوروبية توجه أصابع الإتهام إلى ليبيا؛ لأنها بوابة رئيسية للمهاجرين " ذكرت منظمة العفو الدولية أنّ مئات الآف من المهاجرين غير النظاميين وصلوا إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط منذ فبراير 2011".¹

مع تزايد أعداد المهاجرين وتأثيرها السلبي على الأمن القومي الليبي أصبح واجباً على الوسائل الإعلامية الحكومية والخاصة التطرق للظاهرة بشكل أوسع يلبي تحقيق المسؤولية الاجتماعية المشتركة من ناحية المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير القانونية. إنّ القيام بالمعالجة الإعلامية يعني القيام بالتزامات معينة تجاه الدولة، ومن خلال هذه الالتزامات يتم وضع مستويات، أو معايير مهنية للإعلام مثل: الصدق، والموضوعية، والتوازن، والدقة، كذلك وفق هذه المعالجة يجب أن يتم تركيز الوسائل الإعلامية على أهدافها المرجوة.

مشكلة البحث

" تعد المشكلة العلمية لأي دراسة من الدراسات من أهم الخطوات المنهجية الأساسية التي تُبنى عليها كافة الإجراءات العلمية لاستيفاء الدراسة بالشكل السليم".²

تدور مشكلة الدراسة حول ظاهرة الهجرة غير القانونية Illegal immigration والتي أصبحت أكثر تعقيداً خاصة في السنوات الأخيرة التي واجهت فيها الدول العربية موجة كبيرة من التغييرات السياسية، والأمنية، والاقتصادية.

تعيش ليبيا حالة من الفشل السياسي، والأمني ازدادت فيها إحصاءات معدل الهجرات غير النظامية وفقاً لمنظمة الهجرة الدولية، الأمر الذي شغل اهتمام منظمات ومؤسسات حكومية، وغير حكومية.

من هذا المنطلق أصبح واجباً على وسائل الإعلام الليبية الاهتمام بالظاهرة قيد الدراسة على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع والرأي العام. وبما أنّ هذه الوسائل استقادت من خدمات الإنترنت بما فيها الصحافة؛ حيث استطاعت الصحف الإلكترونية Electronic Newspaper فرض وجودها في الواقع الافتراضي في رصد الأحداث، وصناعة الخبر، ومتابعة الظواهر، وتجاوز القيود الجغرافية والسياسية من خلال استخدامها للوسائط المتعددة التي جعلت منها صحافة إلكترونية تفاعلية.

ومن خلال البحث عبر الويب عن تعداد الصحف الإلكترونية الليبية - وبغض النظر عما إذا كانت هذه الصحف تحمل أعداداً ورقية أم لا - فإنّ الاحترافية المهنية تتطلب ثقافة أرشيفية عالية التي افتقدتها أغلب الصحف الإلكترونية الليبية؛ لذا وقع الاختيار على صحيفة الأيام الليبية الإلكترونية لاستعمالها خاصية البحث عبر الأرشيف. وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في معالجة الصحف الإلكترونية الليبية لظاهرة الهجرة غير القانونية، من خلال إجراء دراسة تحليلية لمضمون الصحيفة.

وتتلخص هذه المعالجة في الآتي:

- 1- نوع المضامين الإعلامية التي تناولتها الصحيفة في معالجة ظاهرة الهجرة غير القانونية.
- 2- نوع الفنون الإعلامية المستخدمة في معالجة ظاهرة الهجرة غير القانونية.
- 3- عناصر الإبراز ووسائل الإيضاح المستخدمة في المعالجة.
- 4- بيان الأسباب والآثار الناتجة عن ظاهرة الهجرة غير النظامية.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية العلمية

تأتي الأهمية العلمية للدراسة من موضوعها، والذي يرصد أهم الظواهر التي يواجهها المجتمع والدولة. إنّ ظاهرة الهجرة غير القانونية التي أثرت سلباً على الوضع السياسي، والاقتصادي، والأمني، والصحي الليبي؛ لذا تكتسب الدراسة أهميتها من:

- قلة الدراسات الإعلامية الليبية التي تناولت المعالجة الصحفية للصحافة الليبية الإلكترونية لظاهرة الهجرة غير القانونية، إذ واجهت الباحثة مشكلة في الحصول على عدد كافٍ من الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع.
- تقدم الدراسة فائدة معرفية للباحثين في مختلف العلوم (الإعلام، السياسة، والاجتماع).

ثانياً: الأهمية العملية

تكمن أهمية الدراسة من الناحية العملية من خلال المجال التطبيقي، والذي يقدم معلومات وبيانات لكل من القائمين بالاتصال من ناحية التطرق لمفهوم المعالجة العلمية الدقيقة، واستخدامها بالشكل الأمثل واستخدامها مرجعاً لمعالجة الظاهرة، والسيطرة على آثارها وتبعاتها، كذلك تقديم الفائدة لأصحاب القرار السياسي، والأمن القومي للوصول إلى حلول جذرية.

أهداف البحث

تأتي أهداف البحث من أهمية الموضوع من خلال إجابته عن تساؤلاته. فالبحث العلمي عادة ما يبدأ بسؤال يهدف الباحث من خلاله لإجابة واضحة محددة.

وعلى وجه التحديد يهدف البحث إلى الآتي:

- 1- التعرف على طرق المعالجة الصحفية التي اعتمدها صحيفتا الأيام الإلكترونية الليبية من حيث تغطيتها لموضوع ظاهرة الهجرة غير القانونية.
- 2- معرفة أنواع المضامين المستخدمة في الصحيفة قيد الدراسة والتحليل.
- 3- معرفة أسباب وآثار الهجرة غير القانونية من نواحي اقتصادية، وسياسية، وأمنية.
- 4- معرفة اتجاهات المعالجة، ونوع الفنون الإعلامية المستخدمة.
- 5- رصد أبرز المواقف التي عيّرت عنها الصحيفة من خلال استخدام الأساليب الإقناعية، ووسائل الإيضاح، والإبراز المصاحبة للموضوع.
- 6- معرفة مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحيفة في نشرها للمواد الإعلامية عن الظاهرة قيد الدراسة.

تساؤلات البحث

في كل بحث علمي هناك تساؤل رئيسي تأتي بعده تساؤلات فرعية. ما نوع المعالجة الصحفية التي اتبعتها صحيفة الأيام الإلكترونية الليبية في ظاهرة الهجرة غير القانونية؟ ومن هذا التساؤل تنطلق الحاجة للإجابة عن عدد من التساؤلات الفرعية التي تساعد بدورها في الإجابة عن السؤال الرئيسي منها:

- 1- ما الأشكال التي ركزت عليها المعالجة الصحفية لظاهرة الهجرة غير القانونية في صحيفة الأيام الليبية؟
- 2- ما المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة المعنية في معالجتها للظاهرة قيد الدراسة؟
- 3- ما الاتجاهات التي وظفتها الصحيفة في معالجة الظاهرة محل الدراسة والتحليل.
- 4- ما أبرز المواقف التي عبرت عنها الصحيفة من النواحي القانونية، والسياسية، والأمنية؟
- 5- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في المادة الصحفية لموضوع الهجرة غير القانونية؟

منهج البحث:

إن اتباع منهج معين يتناسب مع نوع الدراسة يساعد للتوصل إلى بيانات دقيقة في المعالجة الصحفية؛ لذا استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي، " إذ يكتفي هذا النوع بدراسة عدد محدد من الحالات، أو المفردات في حدود الوقت، والجهد، والإمكانات المتوفرة لدى الباحث"³

أدوات جمع البيانات

استخدمت الباحثة أداة رئيسية تتناسب موضوع البحث وتلبي أهدافه وهي استمارة تحليل مضمون من خلال تحديد أطر المعالجة الصحفية لظاهرة الهجرة غير القانونية، وقد تم في الدراسة التحليلية إجراءات البحث من حيث تحديد الفئات الرئيسية، والفئات الفرعية لتحليل المضمون، وقد تم استخدام وحدة الموضوع كوحدة رئيسية أساسية التي تحددت بناءً عليها طبيعة الموضوعات في المادة المنشورة.

الإطار الزمني والمكاني

– الإطار المكاني: غير محدود يشمل الأعداد المنشورة للصحيفة الإلكترونية.
– الإطار الزمني: ينحصر في المدة الزمنية للموضوع قيد الدراسة والتحليل من 1-1-2019 إلى 30-3-2019، حيث تم اختيار الفترة الزمنية نتيجة لازدياد اهتمام الصحيفة بظاهرة الهجرة غير القانونية في هذه الفترة.

التعريفات الإجرائية

إنّ تحديد المفاهيم والمصطلحات أمر تقتضيه الضرورة العلمية في كتابة البحوث وإجراء الدراسات لأجل التوضيح.

– مفهوم المعالجة Treatment

"عالج الأمر أصلحه"⁴، عالج مشكلته، وعالجه علاجاً ومعالجة "زاوله وداواه"⁵.
"إن مفهوم المعالجة اصطلاحاً لا يختلف عن التعريفات اللغوية. وقد تم توظيف استخدام مفهوم المعالجة في البحوث الإعلامية كالمعالجة الإعلامية أو المعالجة الصحفية"⁶.

فالمعالجة الصحفية هي الطريقة المميزة التي يعالج بها الكتاب والمحرون موضوعاتهم، والتي تقرر الشخصية التحريرية للجريدة"⁷.

مفهوم الصحافة الإلكترونية Electronic Newspaper

أو كما يطلق عليها البعض بالصحف الافتراضية Virtual Newspapers
وحصر كتاب آخرون المصطلح ويطلق عليها الصحف على الخط Online newspaper.

إن " الصحافة الإلكترونية هي الصحافة غير الورقية: مقروءة، ومسموعة ومرئية. تبث محتوياتها عبر مواقع لها على شبكة المعلومات الدولية"⁸

- مفهوم الهجرة Immigration

" إن الهجرة في اللغة العربية تشتق من الفعل [هجر] ويعني تباعد أو [هاجر] أي ترك مكانه أو وطنه".⁹

أما " الهجرة غير المشروعة، أو غير الشرعية، أو السرية هي الهجرة من بلد إلى آخر بشكل يخرق القوانين المراعية في البلد المقصود بحيث يتم دخول البلاد دون تأشيرة الدخول. وينتمي أغلب المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدان العالم الثالث الذين يحاولون الهجرة إلى البلدان المتقدمة مثل الولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي"¹⁰

الدراسات السابقة

وجدت الباحثة صعوبة في الحصول على دراسات أكاديمية حديثة تُعنى بظاهرة الهجرة غير القانونية؛ لذا فإن جل الدراسات كانت عن الهجرة بشكل عام. لهذا سيتم عرض الدراسات المتحصل عليها من خلال (المعالجة، الاتجاه، الهجرة غير القانونية).

1- دراسة بعنوان "معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر"¹¹ تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الكشف عن طبيعة معالجة الصحف الوطنية الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية.

استخدمت الدراسة تحليل المضمون لتوظيف مضمون المادة الإعلامية في عينة من الصحف الوطنية الجزائرية تمثلت بصحيفة الخبر بمجموع (12) عدداً وجريدة الوطن بمجموع (12) عدداً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1- اهتمام صحف الدراسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال المساحة التي خصصتها لهذا الموضوع والموقع المخصص له في صفحاتها، والأشكال الصحفية المستخدمة.

2- تناول صحف الدراسة موضوع الهجرة غير الشرعية من جوانب مختلفة حسب سياسة كل صحيفة من خلال طرح أسباب الظاهرة، والآثار المترتبة عنها واقتراح حلول لها.

3- يوجد اختلاف بين الصحف في المصادر المعتمدة عليها في تناول الموضوع محل الدراسة، فقد اعتمدت صحيفة الخبر بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي في حين اعتمدت صحيفة الوطن على مصادر مجهولة.

2- دراسة بعنوان "اتجاهات الصحافة الحزبية في العراق نحو الهجرة غير القانونية"¹² دراسة تحليلية لصحف (بغداد، العدالة، دار السلام) تهدف الدراسة إلى تحديد اتجاهات الصحف الحزبية العراقية نحو قضايا الهجرة والتهجير القسري في العراق بعد 2003، وقد درست هذه الرسالة ثلاث صحف حزبية عراقية وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

1- لوحظ أنّ الصحف الحزبية تركز فيما تنشره من موضوعاتها على القضايا الأكثر اتصالاً بمصالح المواطنين مباشرة.

2- حددت الصحف الحزبية الثلاث موضوع الدراسة أسباب الهجرة والتهجير القسري وفق منظوراتها وتوجهاتها الأيدلوجية.

3- وجود اهتمامات مشتركة لنوع الموضوعات التي عالجتها الصحف الحزبية موضوع الدراسة ومنها تركيزها على محور العامل الأمني.

3- دراسة بعنوان "الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي"¹³ دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي. حاول

الباحث في هذه الدراسة الوقوف على أثر الهجرة غير القانونية من قبل الأجانب الوافدين إلى ليبيا عرباً كانوا، أو غير عرب، ذلك من خلال التعرف على الخصائص الديموغرافية للمهاجرين غير الشرعيين، والتعرف على الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية التي ينتمي لها المهاجر، والتعرف على تجارب وخبرات المهاجرين غير الشرعيين في رحلة الهجرة غير الشرعية التي تعرضوا لها حين دخولهم إلى ليبيا حتى تم القبض عليهم من السلطات المعنية، بما في ذلك استطلاع الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة وتقييم المهاجر لهذه التجربة، ومحاولة الوقوف على أهم عوامل الطرد التي تعرض لها المهاجر إلى ليبيا؛ أي عوامل الجذب، والعوامل المشجعة على اختيار ليبيا تحديداً كدولة مقصد وعبور.

4- دراسة بعنوان "الهجرة إلى ليبيا أنماطها واتجاهاتها وطبيعتها"¹⁴ يهدف البحث بشكل عام إلى دراسة ظاهرة الهجرة إلى ليبيا، ومن ثم إلى الدول الأوروبية. عرضت الدراسة مجموعة من التشريعات المتعلقة بالهجرة غير القانونية. أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي أن الموقع الجغرافي لليبيا أسهم في جعلها مقصداً للكثير من المهاجرين الأفارقة بشكل غير قانوني، إذ يبلغ ساحلها 1900 كم القريب من أوروبا وامتدادها الجغرافي 4600 كم اتجاه إفريقيا، هذا ما يصعب مراقبتها بالطرق الأمنية التقليدية، كذلك العوز، والفقر، وتدني الخدمات، والبطالة، والنزاعات المسلحة، وتدني الحياة الأمنية، والمعيشية الأمر الذي أسهم في دفع الكثيرين منهم للهجرة.

5- دراسة بعنوان "الهجرة غير المشروعة والجريمة"¹⁵ تناولت الدراسة ظاهرة الهجرة غير القانونية للشباب عبر دول المغرب العربي الذي عرف خلال العقدين الأخيرين بالهجرة غير المشروعة من إفريقيا إلى أوروبا من خلال

منظور أممي قانوني. وعرضت الدراسة احصائيات تتعلق بالإتفاقيات الأمنية حول دعم الاتحاد الأوروبي لدول شمال افريقيا بأجهزة لمراقبة السواحل. عرضت الدراسة أيضاً أسباب الهجرة، وسبل معالجتها من خلال نماذج في كل من الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب وموريتانيا. أمّا النتائج التي توصل إليها الباحثان فقد عدّا أنّ المهاجرين هم ضحايا الاتجار بالبشر، وأنّ أسباب ذلك تعود للفقر والبطالة.

6- دراسة بعنوان " اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة لأوروبا"¹⁶ استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي بإجراء مقابلة شخصية مع مجتمع مكون من 1552 من المهاجرين ما بين 18 و 40 سنة، مجتمع العينة مكون من ثماني محافظات مصرية.

أمّا النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي أنّها عدّت الدافع الأساسي للهجرة هو البطالة، وانخفاض الأجور في مصر؛ حيث يعاني 40% من المبحوثين من مشكلة البطالة، وكذلك وبالرغم من المخاطر التي يتعرض لها المهاجرون غير القانونيين فإنّ الكثير منهم والذين تم ترحيلهم إلى مصر يرغبون في العودة إلى أوروبا مجدداً حيث إنّ 90% من العائدين سجلوا رغبتهم في تجربة الهجرة مجدداً.

7- دراسة بعنوان " الأطر الخيرية لقضية الهجرة المصرية غير الشرعية"¹⁷ دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية، تهدف الدراسة إلى معرفة الأطر الإخبارية التي قدمت بها الصحف المصرية ظاهرة الهجرة غير القانونية، وتقييم لأداء الصحافة المصرية بمختلف اتجاهاتها: قومية، أو معارضة، أو حزبية تجاه هذه القضية من حيث تقييمها للمشكلة وطرح الحل. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي. تم توظيف تحليل

المضمون بمستوياته الكمي والكيفي. ويتمثل مجتمع الدراسة التحليلية جميع الأعداد التي صدرت من صحف (الأهرام، المصري، اليوم، الوفد) لمدة عام في الفترة من 1-5-2009 إلى 30-4-2010 بإتباع أسلوب المسح الشامل لجميع الأعداد التي صدرت في تلك الفترة.

توصلت الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج منها: أنّ صحف الدراسة تميزت بالاهتمام بالقضية موسمياً فقط، وتميزت جريدة الوفد بمقالات الرأي، في حين جمعت المصري اليوم بين الجانب الإخباري والرأي، واعتمدت الأهرام على المحرر مصدراً للمعلومة، في حين اعتمدت الوفد على الكتاب وهو ما يتفق مع اتجاهاتها كصحيفة رأي، كما تجاهلت صحف الدراسة مصدر المعلومة، وغلبت المعالجة الصحفية الإيجابية للقضية بالأهرام.

8- دراسة بعنوان " الهجرة غير الشرعية من خلال الفضائيات الإخبارية دراسة تحليلية مقارنة لموقعي فرانس 24 والعربية نت"¹⁸ تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة معالجة الموقعين الإلكترونيين فرانس 24 والعربية نت لظاهرة الهجرة غير القانونية، وتقييم طريقة تناولهما للموضوع في إطار نظرية الأطر الإعلامية من خلال تحديد اهتمام الموقعين بظاهرة الهجرة غير القانونية، والتعرف على أساليب المعالجة الإعلامية، كذلك تقييم طريقة المعالجة بين الموقعين.

خُصّ الباحث لجملة من النتائج أهمها:

- إنّ المواد الخبرية في الموقعين جاءت متنوعة ما بين خبر، تقرير، مقالة، وروبرتاج.

- إن المواد الإعلامية التي تحدثت عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في كلا الموقعين قدرت بنسبة 37.32% أما باقي المنشورات الإعلامية فتنوعت على صفحات الموقعين، حيث قدرت ب62.68%.

- اهتمام كلا الموقعين بظاهرة الهجرة غير القانونية مع اختلاف طبيعة المواضيع المنشورة تبعاً لطبيعة الوسيلة ومكان تواجدها.

9- دراسة بعنوان " الهجرة غير الشرعية بين القانون الدولي لحقوق الانسان ومبدأ سيادة الدولة"¹⁹ تهدف الدراسة إلى الكشف عن التحولات في سياسة الهجرة غير القانونية، ومدى التوازن بين حقوق المهاجرين غير الشرعيين من جهة وسيادة الدولة من جهة أخرى، وذلك من وجهة نظر قانونية بحتة مجردة من الاقتصاد والسياسة. اتبع الباحث المنهجية القانونية التحليلية لتحليل بعض النصوص القانونية لضبط العديد من المصطلحات التي يتضمنها الموضوع محل الدراسة، يعتمد الباحث في دراسته على المنهج المقارن؛ وذلك بإجراء مقارنة بين نصوص الهجرة وحقوق الانسان في الشريعة الإسلامية من جهة وبين القوانين الوضعية من جهة أخرى.

10- دراسة بعنوان " مواقف الصحافة العراقية من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية الوطنية"²⁰ تهدف الدراسة إلى التعرف على كم المعلومات التي قدمتها الصحافة العراقية من خلال جريدتي (الزمان، والصبح) عن ظاهرة هجرة العقول والكفاءات العلمية، وتم تصنيف هذه المعلومات في جداول إحصائية. استنتج الباحث اهتمام الصحف العراقية ما بعد 4-9-3003 بموضوع هجرة كفاءات العراق، لكنها تباينت في اهتمامها من ناحية الكمية، فجريدة الصباح ذات الطابع الحكومي اهتمت بصورة أكبر بكثير من جريدة الزمان ذات التوجه المستقل مع الأخذ بعين الاعتبار تقارب عدد الصفحات.

من ناحية أخرى اهتمت الجريدتان بالنشر في الصفحات الداخلية لكثرة عدد هذه الصفحات، كما اعتمدت الجريدتان على أسلوب متقارب في نقل الحدث بالاعتماد على الوظائف الاتصالية كالأخبار، والشرح، والتفسير.

11- دراسة بعنوان "المشكلات النفسية للأطفال المهاجرين غير الشرعيين"²¹ تهدف الدراسة للكشف عن اهم المشاكل النفسية التي يعاني منها أطفال المهاجرين غير الشرعيين، كما ترجع أهمية الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة تلقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة؛ حيث كان لها أثراً خطيراً تهدد حياة الأطفال ومعاشهم النفسي.

يُرجع الباحث أسباب الهجرة إلى: أسباب اقتصادية، ثم أسباب سياسية، ثم اجتماعية. وفي نتائج البحث يعرض الباحث لقاءه بالحالات التي أجرى لقاءات معها، ونتائج تحليلها النفسي، وتوصل إلى أنّ الحالات التي أجرى معها لقاءات استخدموا أساليب الأفكار والإسقاط كآليتين دفاعيتين للخض من حدة التوتر والقلق لديهم.

الجدول رقم (1) يوضح نوع المضمون الإعلامي لظاهرة الهجرة غير القانونية المنشورة في الصحيفة محل الدراسة والتحليل

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	نوع المضمون الإعلامي
%	ك		
59.2	29		سياسي
40.8	20		أمني
00	00		اقتصادي
00	00		اجتماعي
00	00		أخرى
100	49		المجموع

يوضح الجدول رقم (1) نوع المضامين الإعلامية التي تناولتها الصحيفة، حيث بلغ مجموع المضامين خلال فترة الدراسة 49 مضموناً. جاءت المضامين الإعلامية السياسية بنسبة 59.2% ونسبة 40.8% كانت لمضامين إعلامية أمنية، أما المضامين الاقتصادية، الاجتماعية والأخرى فلم تسجل أي نسب. يدل هذا على أنّ معالجة صحيفة الأيام لظاهرة الهجرة غير القانونية كانت بمضمون سياسي بالدرجة الأولى؛ نظراً لما تمثله ليبيا كدولة مصدر أساسي للمهاجرين؛ أي نقطة تجمع وانتقال. وجاءت نسبة المضامين الأمنية بالمرتبة الثانية. ولم تركز الصحيفة بشكل أو بآخر على بقية المضامين المذكورة. الجدول رقم (2): يوضح أسباب الهجرة غير القانونية المنشورة في الصحيفة محل الدراسة والتحليل

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	أسباب الهجرة
%	ك		
16.3	8	مشاكل سياسية و أمنية	
83.7	41	مشاكل اقتصادية	
00	00	مشاكل اجتماعية	
00	00	أخرى	
100	49	المجموع	

يوضح الجدول أعلاه المتعلق بفئات أسباب الهجرة غير القانونية أنّ النسبة الأعلى كانت 83.7% لمشاكل اقتصادية حيث برزت أهم الأسباب التي دفعت بالأشخاص إلى الهجرة غير القانونية نظراً لعوامل اقتصادية كانهخفاض الدخل، والبطالة، والفقر فأغلب الأرقام سُجلت من دول أفريقية. فيما سجلت نسبة 16.3% المرتبة الثانية بسبب مشاكل سياسية وأمنية. فيما لم تسجل باقي الأسباب المذكورة في الجدول أي نسب.

الجدول رقم (3) يوضح آثار الهجرة غير القانونية المنشورة في الصحيفة محل الدراسة والتحليل

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	الاثار
%	ك		
18.4	9		الإنقاض
14.3	7		الوصول
24.5	12		الغرق أو الموت
38.8	19		الفشل في الهجرة
4.0	2		الدخول للمستشفى
00	00		أخرى
100	49		المجموع

جاءت بيانات الجدول السابق بنسب مختلفة تدريجياً حيث سجلت أعلى نسبة 38.8% الفشل في الهجرة، عن ما سُجلت به في سنتي 2017 و 2018 وربما ترجع أسباب الفشل لتفعيل مراكز مكافحة الهجرة غير القانونية التابعة للدولة، أما عن حالات الغرق والموت فسجلت نسبة 24.5% على الرغم من عمليات الإنقاذ التي تمت إلا أنّ عدد 12 مجموعة هجرة لاقوا حتفهم. أما عن حالات النجاة والإنقاذ فجاءت بنسبة 18.4% ونسبة 14.3% سجلت وصولها لإيطاليا وعدة دول أوروبية أخرى، و 4% حالات تم دخولها للمستشفى وفقاً لمنظمة أطباء بلا حدود.

الجدول رقم (4) يوضح تكرارات نوع الفنون الإعلامية المستخدمة في المادة المنشورة

ظاهرة الهجرة غير القانونية

صحيفة الأيام		الوسيلة
%	ك	
67.3	33	أشكال وفنون التحرير الصحفي
		الخبر الصحفي
32.7	16	التقرير الصحفي
00	00	المقال الصحفي
00	00	التحقيق الصحفي
00	00	المقابلة الصحفية
00	00	الاستطلاع الصحفي
100	49	المجموع

من الجدول نجد أنّ الصحيفة اعتمدت على فن الخبر الصحفي، والذي جاء بنسبة 67.3% وربما يرجع لمنظور الصحيفة من ناحية أنّ فن الخبر الصحفي يعدّ العنصر الفاعل السريع في القراءة. فيما جاء التقرير الصحفي بالمرتبة الثانية بنسبة 32.7% على الرغم من أنّ بعض التقارير كانت بشكل عشوائي من حيث اعتماده على أنواعه بين ما إذا كان تقريراً إخبارياً، أو حياً، أو لعرض الشخصيات. أما باقي الفنون الإعلامية فلم تسجل أي نسب.

الجدول رقم (5) يوضح مصادر المادة الصحفية لظاهرة الهجرة غير القانونية في

الصحيفة محل الدراسة والتحليل

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة
%	ك	
6.1	3	مصادر المادة الصحفية
		المحرر الصحفي
00	00	المندوب الصحفي
00	00	المراسل الصحفي
45	22	مستولون
00	00	وكالات محلية وطنية
12.2	6	وكالات أجنبية
8.2	4	صحف ومجلات

00	00	محطات إذاعية
00	00	قنوات فضائية
00	00	شبكة المعلومات الدولية
16.3	8	منظمات دولية
12.2	6	منظمات ومؤسسات وجهات غير حكومية
100	49	المجموع

اعتمدت الصحيفة بنسبة 45% على المسؤولين مصادر صحفية؛ ويقصد بالمسؤولين (رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير القانونية، أو الناطق باسم القوات البحرية الليبية، أو ما يصدر على لسان رئيس الوزراء، ووزير الداخلية والخارجية الإيطالي) في حين تأتي نسبة 16.3% لمصادر تابعة لمنظمات دولية كمنظمة العفو الدولية وفروتنكس لمراقبة الحدود، أو منظمة الهجرة الدولية.

ونسبة 12.2% من مصادر تابعة لمنظمات ومؤسسات غير حكومية، هذه المصادر جاءت بنسبة متساوية مع مصادر الوكالات الأجنبية. أما 8.2% فكانت لمصادر صحف إيطالية وإنجليزية. والنسبة الأقل 6.1% كانت بالاعتماد على محرر المادة الصحفية.

الجدول رقم (6) يوضح اتجاه المادة الصحفية المنشورة في الصحيفة نحو ظاهرة الهجرة

غير القانونية

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	اتجاه مضمون المادة المنشورة
%	ك		
00	00		مؤيد
69.4	34		محايد
30.6	15		معارض
100	49		المجموع

يتبين من خلال الجدول السابق أنّ نسبة 69.4% تناولت ظاهرة الهجرة غير القانونية من منظور حيادي، في حين ورد في الاتجاه المعارض بنسبة 30.6% سجل اتجاه المضمون المعارض على لسان شخصيات رسمية إيطالية ترفض استقبال المهاجرين غير القانونيين على موانئها.

الجدول رقم (7) يوضح فئة الجهات التي تدين ظاهرة الهجرة غير القانونية

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	جهات الإدانة
%	ك		
61.3	30	شخصيات رسمية وحكومية	
00	00	دول مجاورة	
6.1	3	دول اقليمية	
00	00	البعثة الأممية للدعم في ليبيا	
14.3	7	منظمات ومؤسسات وجهات غير حكومية	
12.2	6	منظمات دولية	
6.1	3	مفوضية الأمم المتحدة	
100	49	المجموع	

يعرض الجدول فئة الجهات التي أدانت الهجرة، فجاء بنسبة 61.3% لجهات رسمية وحكومية وعلى رأسها جهات رسمية في الحكومة الإيطالية والتي تعد الهجرة مسؤولة عليها دولة العبور (ليبيا). وبنسبة 14.3% جهة الإدانة كانت تابعة لمؤسسات وجهات غير حكومية. ونسبة 12.2% جهة الإدانة لمنظمات دولية كمنظمة الهجرة الدولية.

من الجدول وبتكرارات متوازنة سجلت بنسبة 6.1% جهة الإدانة كانت لكل من دول إقليمية، ومفوضية الأمم المتحدة. ولم تسجل بالتوازن بنسبة 0% كلا من دول مجاورة، والبعثة الأممية في ليبيا.

الجدول رقم (8) يوضح وظيفة المادة الصحفية المنشورة لموضوعات الهجرة غير قانونية في الصحيفة محل الدراسة والتحليل

صحيفة الأيام		وظيفة المادة المنشورة	التكرار والنسبة
%	ك		
67.3	33	الإخبار عن الأحداث و الوقائع	
00	00	تفسير الأحداث و الوقائع	
10.2	5	التوعية بمخاطر الهجرة غير القانونية	
22.5	11	الدعوة للمشاركة في الحد من ظاهرة الهجرة غير القانونية	
00	00	أكثر من وظيفة من الوظائف السابقة	
00	00	أخرى	
100	49	المجموع	

من الجدول السابق نجد أنّ تكرارات الإخبار عن الأحداث والوقائع هو الأعلى نسبة حيث بلغ 67.3%، بينما الدعوة للمشاركة في الحد من ظاهرة الهجرة بلغ نسبة 22.5%، والأقل تكراراً التوعية بمخاطر الهجرة غير القانونية فكان بنسبة 10.2%، في حين سجلت تكرارات تفسير الأحداث والوقائع وتحليلها 0%.

نلاحظ استمالة الصحيفة بالاعتماد على بعض الفنون الإعلامية المتعلقة بالوظيفة الإخبارية من حيث سرد الوقائع بأرقام وإحصائيات، أو من حيث الإشارة إلى دعوة، أو نداءات أشخاص، أو منظمات، أو هيئات للموضوع المدروس.

الجدول رقم (9) يوضح طريقة عرض المادة الصحفية المنشورة لظاهرة الهجرة غير القانونية في الصحيفة محل الدراسة

صحيفة الأيام		التكرار والنسبة	طريقة عرض المادة المنشورة
%	ك		
83.7	41		عرض القضايا والأحداث بدون تحليل
16.3	8		تحليل القضايا والأحداث دون تقديم حلول
00	00		تحليل القضايا والأحداث مع إيجاد الحلول و البدائل
100	49		المجموع

أعلى نسبة تكرارات في الجدول السابق بلغت 83.7% لمواد صحفية عرضت ظاهرة الهجرة بدون تحليل، بينما نسبة 16.3% عرضت الظاهرة بنوع من تحليل القضايا والأحداث دون تقديم حلول، في حين لم تسجل أي تكرارات في تحليل القضايا والأحداث مع إيجاد الحلول وكانت النسبة 0%.

الجدول رقم (10) يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في المادة الصحفية المنشورة لموضوع الهجرة غير القانونية في الصحيفة

%	ك	التكرار والنسبة	
		أساليب الإقناع المستخدمة	موضوعي
8.2	4	أمثلة واقعية	موضوعي
91.8	45	أرقام وحقائق وبيانات	
00	00	المبالغة في طرح الموضوع	عاطفي
00	00	أسلوب استثارة العواطف	
100	49	المجموع	

من خلال الجدول السابق سجلت النسب بأساليب اقناع موضوعية ولم تستخدم أساليب الاستعاطف، حيث نجد أعلى نسبة تكرارات موضوعية كانت بأرقام وحقائق وبيانات 91.8% وسجلت أمثلة واقعية 8.2%، أما الأساليب العاطفية

فسجلت نسبة 0% ترجع هذه النسب إلى كون اعتماد الصحيفة على الفن الإخباري والذي يشترط أن يكون موضوعياً.

الجدول رقم (11) يوضح عناصر الإبراز ووسائل الإيضاح المصاحبة للمادة الصحفية المنشورة وتشمل الصور الثابتة والرسوم والصور المتحركة.

%	ك	التكرار والنسبة	
		أساليب الإقناع المستخدمة	
18.4	9	صور شخصية	الصور الثابتة
20.4	10	صور موضوعية	
55.1	27	صور تعبيرية	
6.1	3	رسوم تعبيرية	الرسوم
00	0	رسوم ساخرة	
00	0	رسوم بيانية	
00	0	صور متحركة شخصية	الصور المتحركة
00	0	صور متحركة موضوعية	
100	49	المجموع	

من الجدول السابق يلاحظ اعتماد الصحيفة على الصور الثابتة حيث سجلت أعلى نسبة للصور التعبيرية 55.1%، ثم تأتي الصور الموضوعية بنسبة 20.4%، والصور الشخصية بنسبة 18.4%، كذلك استخدمت الرسوم التعبيرية فكانت بنسبة 6.1%.

يوضح الجدول السابق أنّ عناصر الإبراز كانت أقرب للصحف التقليدية من حيث استخدام الصور الثابتة والرسوم، وأهملت الصور المتحركة التي تضيف عنصر الفاعلية للمضامين الصحفية الإلكترونية حيث سجلت تكرارات الصور المتحركة 0%.

الخاتمة

اتفقت نتائج هذه الدراسة بغيرها من الدراسات بوجود علاقة ارتباطية بين الهجرة غير القانونية وأثرها على الأمن القومي الليبي؛ وذلك من خلال دعوة بعض الدول في الحد من ظاهرة الهجرة وتحميل ليبيا مسؤولية التقصير في مواجهة هذه القضية.

اتفقت نتائج الدراسة أيضاً مع بعض الدراسات السابقة بوجود علاقة ارتباطية للهجرة غير القانونية والأسباب الاقتصادية بالدرجة الأولى ثم سياسية وأمنية، فأغلب الهجرات التي ذكرتها الصحيفة كانت من دول تنعدم فيها الظروف الاقتصادية المناسبة، دول يكثر فيها الفقر، وتدني مستويات الصحة والتعليم. أيضاً دول تواجه صراعات سياسية، أو حروب، أو ارتفاع معدلات الجرائم حيث سجلت 83.7 بسبب مشاكل اقتصادية و16.3 بسبب مشاكل سياسية وأمنية.

أيضاً انتهت النتائج إلى أنّ الهجرة غير القانونية لها آثار على صحة مواطن دولة العبور (ليبيا) نتيجة لما يحمله بعض المهاجرين من أمراض سارية حين فشلهم بالهجرة ترجعهم قوارب الإنقاذ إلى هناجر داخل دولة العبور حيث ذكرت الصحيفة في بعض التقارير عن الأمراض السارية داخل هذه المقار المخصصة للمهاجرين غير القانونيين.

أشارت نتائج البحث أيضاً أنّ جريدة الأيام الإلكترونية تعتمد في استقاء معلوماتها عن موضوع الهجرة غير القانونية من مصادر مختلفة من بينهم المسؤولون، ووكالات الأنباء، وصحف ومجلات أجنبية، كذلك اعتمدت على المحرر في بعض التقارير مع إهمال الصحيفة بذكر الصحفي كاتب التقرير.

وفي الختام يمكن القول من خلال الجزء التطبيقي إنّ الهجرة تؤثر بشكل سلبي في علاقة ليبيا بغيرها من الدول الأوروبية وعلى وجه الخصوص إيطاليا حيث عدّت ليبيا دولة لا يمكنها مراقبة حدودها بالشكل الفاعل.

توصيات البحث

توصي الباحثة بما يأتي:

- 1- ضرورة اهتمام المسؤولين سواء في العملية التعليمية، أو السياسية بتفعيل دور شبكات الإنترنت عبر الأقمار الصناعية. أيضاً تزويد المدن بالمكاتب المتنقلة؛ حيث واجهت الباحثة كغيرها من الباحث في مدينة سرت انقطاع جميع أنواع الاتصالات وشبكات الإنترنت لفترات طويلة جداً.
- 2- تعدّ الخدمات الأرشيفية حافزاً كبيراً للمستفيدين بجعلهم يبذلون جهداً أكبر للقيام بمختلف الدراسات والبحوث؛ لذا توصي الباحثة المسؤولين عن الصحف الإلكترونية الليبية بالاهتمام في تصميم مواقع الصحف، وإضافة الخدمات الإرشيفية لمساعدة الباحث في إجراء دراسات تحليلية للظواهر العلمية.
- 3- على الصحف الإلكترونية الاستفادة من فاعلية الإنترنت في توظيف وسائل الإبراز، وتخرج من قيود الصحافة الورقية.
- 4- على ذوي الاختصاص في المجالات السياسية، والقانونية، والصحية بضرورة تنظيم مؤتمرات علمية تدرس هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة، وتقديم الحلول العلمية والوقوف على أسبابها وآثارها على المجتمع والدولة عامة.

الهوامش والمراجع

- 1 -<https://www.noonpost.com/content/37542>
- 2 - محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، ص70.
- 3- جبر مجيد حميد العنابي، **طرق البحث الاجتماعي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991، ص57.
- 4- أحمد العابد وآخرون، **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.م، ص858.
- 5- الطاهر أحمد الزاوي، **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ط3، دار الفكر، ج3، ص2404.
- 6- هند عزوز، **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى**، دراسة تحليلية ليومتي النصر والشروق اليومي، مؤسسة فلسطين للثقافة متاح على الرابط:
http://www.thaqafa.org/site/pages/oldimages/pdf_files/mo3aljas7fyaentfada
- 7- جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط2، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مارس 1978، ص152.
- 8- درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية دراسات تفاعلية وتصميم المواقع**، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص41.
- 9- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، القاهرة، مجمع اللغة العربية 1961، ص982.
- 10- ظاهرة الهجرة غير الشرعية، **المعرفة على الجزيرة نت**، نسخة محفوظة، 20 فبراير 2012 متاح على الرابط الآتي
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/05/2015511105445305355.html>
- 11- قدة حمزة، **معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر**، تحليل محتوى لعينة من الصحف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة باجي مختار، عنابة،

- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الإعلام والاتصال، مقدمة لنيل رسالة الماجستير غير منشورة، 2010-2011.
- 12- بتول عبد العزيز العاني، اتجاهات الصحافة الحزبية في العراق نحو الهجرة والتهجير، دراسة تحليلية لصحف بغداد (العدالة، دار السلام) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، – كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2008.
- 13- د. عبد الله أحمد عبد الله المصرتي، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي، دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة، بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 30، العدد 59، أبريل 2014.
- 14- عمران الصقواني، وحسين جوان، الهجرة إلى ليبيا أنماطها واتجاهاتها وطبيعتها، بحث مقدم إلى ندوة إشكاليات الهجرة في ليبيا المقامة في أكاديمية الدراسات العليا طرابلس- ليبيا 1-3-2009.
- 15- عثمان الحسن محمد، وياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، دراسة منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.
- 16- برونو بوداك، ماجدة عبد الرحمن، اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة غير الشرعية، تقرير اللجنة الإعلامية للهجرة، القاهرة، 2006.
- 17- سماح جمال محمد أحمد، الأطر الخيرية لقضية الهجرة المصرية غير الشرعية – دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية، يمكن الاطلاع على هذه الدراسة عبر <https://platform.almanhal.com/Files/2/82821#>
- 18- إسماعيل شرقي، الهجرة غير الشرعية من خلال مواقع الفضائيات الإخبارية دراسة تحليلية مقارنة لموقعي فرانس 24 والعربية نت، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6، العدد 02، 2019، ص 29-44.
- 19- محمد بلعيد ميلاد الساحلي، الهجرة غير الشرعية بين القانون الدولي لحقوق الإنسان ومبدأ سيادة الدولة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015.

- 20- فراس نعيم عمار، مواقف الصحافة العراقية من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية الوطنية – دراسة تحليلية لجريدتي الزمان والصبح، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009.
- 21- عريس نصر الدين، وأ. ميسوم ليلي، المشكلات النفسية للأطفال المهاجرين غير الشرعيين – دراسة عيادية لحالة بمدينة تلمسان الجزائر، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 03 نوفمبر، 2018، فصلية دولية محكمة تصدر عن “المركز الديمقراطي العربي”، برلين، ألمانيا، ص ص 145-155.